

صفحة مطوية

من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم

بقلم جرجي ابراهيم نصر

التاريخ حجة الماضي : وشاهد المستقبل : ومدرسة الأمم : وكاشف الغموض
 ومجتلي الحقائق ، لا يُبنى على تقدير ، ولا يُستخرج من مظنة ، ولا يثبت
 بالأوهام ، فهو شعاع يضيء الكائنات ، ويظهر ما خفي من بهاء الماضي .
 ولكن بعض المؤرخين ، لا يتورعون عن مزج الخيال بالحقيقة ، وتصويرها
 بالوهم ، لظنهم أنهم يخدمون التاريخ ، بينما هم يسيئون اليه بطمسهم الحقائق ،
 ويتوهم البعض الآخر : ان التاريخ سهل المأخذ والمناك ، يمكنهم بل يجوز
 لهم ، ان يشحنوه بمواد وهمية خالية من اي مستند اصيل .
 ان التاريخ عمل شاق ، فعلى المؤرخ ، ان يتحرى الحقائق ، ويبحث
 عن مصادرها ، وسابغها ، ونجايها ، حتى يتوصل الى نتيجة مشرة مرضية ،
 ليكون تاريخه أداة صالحة لبناء صرح الحقيقة .
 وعملاً بهذه المبادئ والأسس ، وضعتُ نبذتي هذه ، راجياً ان تحصل
 بها الفائدة المتوخاة :

كيف وضع تاريخ ابي سمرا غانم

في سنة ١٩٠٥ نشر الاستاذ ابراهيم ابو سمرا غانم رحمه الله ، كتاباً عن
 والده البطل اللبناني ابو سمرا غانم وأخبار « الحروب الأهلية » الموضفة التي امت
 بهذا الوطن الحبيب ، واشترك فيها المغفور له أبو سمرا : ولكن الكتاب جاء
 ناقصاً في بعض فصوله ومعلوماته : لأن كاتبيه وجامعي مواده : لم يكن لهم
 حظ من فن التأريخ : فلم يعنوا : على ما يبدو : باستقاء المواد والأخبار من
 منابعها الأصلية : ولا ببسطها وتشميشها لمعرفة الصواب والخطأ فيها : ناهيك
 بوعورة الطريق ...

وكذلك يبدو ان المرحوم ابراهيم ابو سمرا غانم اكتفى بذكر ما طرق
 سامعه : هو ايضاً : دون غرلة ولا تحجيص : في حين انه كان باستطاعته

التوسع فيه : وذلك بمراجعة الشيوخ الذين شهدوا تلك المعارك المشؤومة ، وكثيرون منهم لا يزالون يومئذ على قيد الحياة : ولو عني بجمع معلوماتهم لجاء كتابه اعتمق غوراً وافر اتصالاً بمصادر الواقع .

وقد يكون المؤلف رحمه الله معذوراً في عمله ، لأن اخوته على ما يُحكى جمعوا تاريخ ابيهم في لبنان وبعثوا به اليه لتنتيحه وتهذيبه وهو في القاهرة بعيد عن وطنه ، فكان ان نشر الكتاب ناقصاً ، وهو بحاجة الى التصويب والتكميل .

ولما شئتُ وبدأتُ محبتي لتاريخ بلدتي بكاسين - بلدة البطل ابي سمرا وآل غانم الاعزاء - ثم محبتي لتاريخ وطني لبنان - وقعت على هذا الكتاب وقراءته باعجاب واعزاز ، ثم قرأته مرات : الى ان صار عندي بعض الامام باخيار ذلك الزمان ، ولم ألبث ان رأيتني أجد في الكتاب المذكور بعض هنات ، وبعض نواقص ، فانصبت على تدارك ما أهمله الناشر والمؤلفون عن غير قصد ، فاجتمع عندي ما يقرأه القارئ في هذه الصفحات :

لست ادعي اني في عملي ، جئتُ بما لا يستطيعه غيري ، بل جلّ ما ربيت اليه نفص الغبار عن أخبار بقيت مطمورة ، واظهار الحقيقة التاريخية على ما نريد لها من بهاء وجلاء ، فالتاريخ كالبحر « لا يقبل « زللاً » ولا زغلاً » :

أسهب المؤلف رحمه الله في سرد ترجمة والده الشيخ ابو سمرا غانم ، وأخطأ ، اول ما أخطأ فيه : في تركيز سنة ولادته ، اذ جعلها في سنة ١٨٠٢ على التقريب : بينما جعلها غيره سنة ١٨٠٥ : والتحقيق في ذلك كان مستطاعاً لوجود كثيرين من الأنداد وشهود العيان والرفقاء الذين لا يصعب عليهم البت في الأمر^١ .

وتشاء العناية الالهية أن المرحوم يوسف ابو سمرا غانم أهداني سنة ١٩٣٣ كراساً صغيراً لم أكتث به يومئذ رغم ما فيه من معلومات تاريخية ، فلما رجعت اليه بعد سنين وانا أحاول تصحيح الأخطاء التي وردت في تاريخ والده ، وجدت ان بطلنا أبا سمرا غانم اقتبل سر العماد المقدس^٢ في بكاسين من الخوري اسطفان الخوري الثاني^٣ وكان الشاهدان ابا نجم يوسف لطفي البكاسيني (والد

(١) وكان باستطاعته ان يذكر تاريخ وفاة جده لأبيه ، وان لا يغفل « خالة » والده ، اي الزوجة الثانية لجده وقد تزوج بها بعد وفاة أمراه الأولى كفا أبي ناصر .

(٢) لم يذكر تاريخ عماده .

(٣) توفي هذا الكاهن في بكاسين في ٣ من كانون الثاني سنة ١٨٣٩ (بجمع المرات)

الضابط يوسف لطفي) وخورية بطرس شعيا لطفي ، والددة الخوري بولس شعيا لطفي الشاعر القبطي الشهير^{١١} .

وكان ابو سمرانم يسمي داود ، غير ان اياه عاد فدعاه ابو سمرانم تيمنا باسم جده : وكانت طباع ابو سمرانم سلسلة ، وتربيته صالحة ، وقد أصيب وهو صغير ، بفقد والدته منبع الرأفة والمحبة والعطف والحنان .

طنفته

قضى أيام طفولته في وطنه ، وكان فطناً ذكياً ، يرافق زملاءه الى المجتمعات والسهرات ، وينزل معهم على ضفاف الغدران ، مزارواً وأيام السباحة والأعمال الصيانية ومختلف ما كان الشبان يتباهون به من ألعاب التروسية في تلك الأيام ، كالقفز والركض ، وتسلق الأشجار ، واصطياد الطيور ، ومراقبة الأرزاق والاعتناء بها ، وكان خفيف الظل ، ناعماً في طلبه ، مقتنعاً في قوله ، وما هو ان شب حتى وجد ان نفسه الطموحة ، ترغمه على خدمة وطنه والذود عن حياضه ، فلبى صوت ضميره .

ابو سمرانم في الجندية

ان الحديث عن ابي سمرانم ، هو حديث التروسية والبطولة ، وعرض صفحات رائعة من الجهاد ، يشمر الانسان عند قراءتها ، بهزة قوية من الفرح ، فينحني بخشوع واحترام لما تنطوي عليه من ذكريات . وبعد ان شب ، ضرى الى الجندية اللبنانية : مظهرًا من المهارة ، ما جعله يلفت الانظار اليه ، وأخذ يشترك في مواقع حامية برز فيها ، بشجاعته ، وجعل اسمه يتردد على كل شفة .

ولم يلبث ان لعب دورًا خطيرًا في تاريخ الجندية بما بلغه من شهرة في حروب اهلية ، رافقت حياته الطويلة التي خصها بخدمة الدولة والوطن ، وقامى

(١) ان قوله هذا يتناقى وقول المنفور له الخوراسني يعقوب غانم (١٨٤٨-١٩٠٩) الذي يقول في احصى غلوطاته : (ان الخوري بطرس شعيا لطفي (١٧٢٥-١٨٢٠) خدم رية حلان حوالي سنة ١٧٨٠ مدة من الزمن كما خدم رية سقط وأه بكاسين وفيها توفي . وقد رزقه الله اولاداً منهم «بولس» وهذا أوله ناصر الذي ساهم المثلث الرجحات المطران حياضه البستاني كاهناً ودعاه باسم بولس سنة ١٨٢٠ وحينه على كنيسة مازي يوحنا المهدان في قرية حلان وفيها توفي ابنه غريغور ، فماد الى وطنه بكاسين وبني يخدم رية الى ان ادركته المنية فيها سنة ١٨٥٩ بدون عقب ، وكان رحمه الله يشق صناعة الطب والمقايير الناقمة ضد الأمراض ، وكان الى جانب ذلك شاعرًا زبلياً سباعاً .

وأول من قطن بكاسين من عائلة لطفي هو وجه ابر شعيا لطفي الذي تزوج اليها من «البرجين» مع ولديه يوسف وشيخا في اوائل القرن الثامن عشر ، وكان اجداده متصلين بخدمة امراء البلاد يتفنون تهيئة انتهوة ، واصل هذه العائلة من ابيهم) .

الكثير من الأحوال والمشتتات ، في حروب ومعارك خاض غمارها : وأبلى فيها بلاء حناً وكتب له النصر في أكثرها .

وتعرّفت حياته مرات كثيرة للخطر : الا ان العناية حفظته من كل أذى ومكرود ، وقد يعجب انقارئ مما ابداد من مغامرات في تلك الحملة التي سار بها الأمير بشير الى نابلس ، لإخضاع شوكة النابلسيين الذين ثاروا على حاكمهم . اذ تقدم وقتك بزعيمهم غير هيّاب . ومن اعماله الحربية في شكار . والضنيه : وبيروت ، ومطاردته المصريين في وادي الحرير ، ويافا ، وكسروان . وزحلة ، وراشيا ، وما جرى له مع الأكراد في ديار بكر سنة ١٨٤٧ . وقد دعي لمحاربة البطل يوسف بك كرم^١ ، لكنه أبى بعزة وأنفة : ان يخارب ابن وطنه .

واضطر الى خوض تلك المعارك المؤسفة ، التي حصلت في لبنان ، بين ١٨٤٠-١٨٥٥ و ١٨٦٠ ولكنه كان يقتصر فيها على الدفاع ، ويحارب لإراقة دماء مواطنيه ، واخوانه : ما استطاع : وكثيراً ما انحنى باللوم على أولئك الذين سبّبوا تلك الاصطدامات المؤلمة ، بين الاخ واخيه ، وقد كانت له المساعي المشكورة في ابرام عهود الصلح ، وعود الحياة الطبيعية الى لبنان ، بفضل ارشادات العقلاء والمصلحين من امثاله .

وفوق ما تحلّى به ابو سمرا من بطولة واقدام ، كان سياسياً ، بارعاً ، مرناً : يعالج الأمور بحكمة وروية ، مراعيأ احكام الظروف ، وكان ذا رأي صائب : يتغلّب على الصعاب : ويجابهة المشاكل باتزان ، ويحل الامور المعقدة : عن طريق التسوية الحية ، فكانت تلك الصفات تحمل الثوم على الوثوق به والعمل بزأيه وارشاداته . وكان سعيد بك جنبلات يقدر فيه هذه الصفات العالية ويتقي على اقتدابه وبطولته .

وهناك امثلة تدل على صفات البطل اللبناني الطيبة ، الدينية والأدبية : والمدنية ، وما حازه من رتب في سلك الجندية : وعلى تقواه المسيحية العميقة . ودفاعه عن الأكليروس ، وخضوعه للبلطة الروحية ، واحترامه لها :

سعيد بك جنبلات

يطلب عند صلح في مرج بسري

كانت السنة ١٨٤١ طالماً سيئاً في تاريخ لبنان ، اذ اندلعت فيها الشرارة الأولى ، ونشرت فيه نار الثورة ، فلم ينج منها سوى الخراب ، والدمار ، والقتل :
(١) جاء في تاريخ ابي سمرا غام صفحة ٢١١ انه توفي سنة ١٨٨٨ والعرب سنة ١٨٨٩ .

وسنك الدماء البريئة ، وزرع البغض والشقاق بين طائفتين متحابتين ، كان الدافع الاول ، السياسة الدولية ، التي كانت تهدف الى التفريق وتمزيق الشمل ، طمعاً بالسيادة والسيطرة ، وفي هذه الحركة ، لمع اسم ابو سمر : تلاًلاً نجمه ، بما أبداه من ضروب الشجاعة والدماء ، مما أدهش عقول الأعداء وخل سعيه بك جنبلات : على ان يطلب عقد صلح : مع كبار وجهاء اقليم جزين في مرج بسري حضره من بكاسين :

اخوري ابراهيم اخوري ، ومبارك غنطوس اخوري ، وفرحات طنوس فرحات نصر ، ويوسف صهيون فياض عطيه : ولم يحضر هذا الاجتماع ابو سمر لأنه كان يخشى الصلح ما دامت دير القمر تحت الحصار^(١) .

وفي هذا الاجتماع ، تطرق سعيد بك جنبلات الى غاية الثورة واحداً فيها ، معللاً أسبابها : بأنها ترمي الى خطوط ذات شان ، مع الأمير بشير الثالث الولائي وحده ، وطلب اليهم المدوء والاخلاد الى السكينة ، وتطمين الأفكار المضطربة ، الا ان وعوده لم تكن سوى تخدير للاعصاب ، وتسكين للخواطر اذ نراه فيما بعد يجمع دروز المختارة وسواها ، ويغير على النصارى في غربي البقاع ، ثم يعود ويسعى الى جمع السلاح من اهالي بكاسين ووضعهم تحت حمايته : فعرفوا نيته وما يفسر لهم من حقد واساءة : فعمدوا الى رفض طلبه ، فحقت عليهم ، وحاربهم ، وذلك منازلهم .

وكانت هذه الثورة سبباً رئيسياً في تحريك الضغائن والأحقاد : ومقدمة لنشوب ثورتين فيما بعد ، جرتا عواقب وخيمة على الوطن وأبنائه .

ويا حبذا : لو أنعم النظر ، عتلاء البلاد : في النتائج التي متوذي بسيادة الوطن واستقلاله ، ومصيره ، لكانوا تداركوا الأمر وعملوا يداً واحدة في سبيل إبعاد نار الثورة ، والاهتمام في ما يأول الى انهاض الوطن ، وضمان ازدهاره ، ووقوا امجادنا التاريخية ، من ان تضع وتذهب فريسة للنار .

اما وقد شاءت حكمة الخالق ، بأن يُبتلى شعبنا بهذه التجربة القاسية ، التي دهورته في وحدة الغي والضلال ، وأبعدته عن جادة الحق ، وطربست الصواب : وقانا الله شر التجارب ما بقي لبنان .

حبة ابو سمر لوطه

تجلى في كثير من المواقف حبة ابو سمر لوطه ، وقد جاء في المخطوطة زيادة عما نُشر في الصفحة ٤٧ من الكتاب قوله . كان بجاني رجلان من

(١) راجع تاريخ ابو سمر غانم صفحة ١٠٧ .

بكاسين : هما نمر منصف حينه ومنصور نمرور : وفي الليلة ذاتها رجعت الى بيروت وعملت شر وسكّرت المدينة (بيروت) على العساكر وعلى أهل البلد ، ورجعت الى دكان الطيونة ، ومضى يقول :

الى ان قُتتا بالحركة ضد ابراهيم باشا المصري والأمير بشير ، فبعثت وطلبت اشخاصاً من بكاسين واستخدمتهم عندي وصرت أرقبيهم تباعاً في حركة ابراهيم باشا . وقد سلّحتهم بالحركة الأولى (١٨٤١) بخمسين بارودة : وبالحركة الثانية (١٨٤٥) بمائة بارودة وستة الستين الحادثة الأخيرة بين النصارى والدروز بستين بارودة . وقبلما كنت موظفاً لدى الحكومة سلّحتهم بمائة بارودة ، وخمسين زوج طبنجات ، وعشرين يطقاناً ، خلا عن الكسوة ، والجبجانات ، والأكل والشرب بكثرة . وهذا كان عملنا مع أهل بلدنا (بكاسين) وقد تعبنا قدامهم كثيراً ، ووفرننا عليهم اموالاً اميرية وتحلافنا ، وهذا واضح جلّي يعلمه وجهاء اقليم حزين كله .

وبعد حركة الستين بستين او ثلاث ، طالبي جبور بك رزق الله (من صيدا) بشحن السلاح الذي كنت استلمته ووزعته على اهالي بلدتي بكاسين للدفاع ، وحوّل عليّ في مدة داود باشا وفي مدة فرنكو باشا لكي أدفع عن السلاح ، فوقعت في الشريعة : وهبطت بيروت ، ورفعت عريضة لتنصلية بلجيكاً عن يد السيد سليم قشوع ، الذي عرض القضية عليّ التنصل ، وأبلغه ان جبور رزق الله تناول عن السلاح من المسلوبات ، فدعي جبور بك الى التنصلية : وقد أرغمته (التنصلية) على اعطاء تعهد (لاي سمرا) : بان السلاح جرى استهلاكه دفاعاً عن الوطن ، فنشد الأمر وانتهت القضية . وكان ابو سمرا محباً لوطنه ، يدافع عنه بسيفه وقلبه : ومن شاء التوسع في درس حياته وآثاره ومآثره ، فعليه مراجعة تاريخه الحافل بمجلائل الأعمال ، ومظاهر البطولة والاقدام ، وما تضمنته من الحوادث الغريبة ، والمآثر الجليلة .

ثم يقول لابنائه : إن قسماً من حرش صنوبر بكاسين كان اغتصبه فريق من اهالي « خرايب صباح » بحجة أن لأسرة نصر^١ المتحدرة من بكاسين

(١) لقد عثرت بين مخططات المرحوم الخوري الياس نصر (هو الياس بن فرحات بن طوس ابن فرحات ابن الخوري طابوس نصر ولد في بكاسين في ١٥ ايسار سنة ١٨٢٨ وكانت ولادته تريزا فونيس صالح غنيق من فضليات نساء عصرها ، ربته حل قواعد الدين اتقويم ، وبلا كان يجاز خمسة اودية في لبنان ان يتزوجوا قبل سيانهم فقد اختار شريكة حياته المرحومة نصرا طوس يوسف شربل نصر وتكللا في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ ، ثم سمى كاهناً في ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٨٢ فقام بخدمة رعية بكاسين بما عرف منه من الفضيلة والنتى وطيبة القلب والعطف على أهل بلدته حتى احبوه واحترموه ، وقد هي بوقت الكنيسة ،

والقاطنة فيها تسمياً فيه ، فوقف ابو سمر في وجه المدّعين وظل يراجع الحكام في ذلك الحين ، حتى عاد القسم المذكور الى بكاسين .

وقد دون ولده يوسف العبارة التالية : ان ابا سمر كان يحب الديرين ويترجم ببطولتهم ويشيد باقدامهم ؛ وقد حاول بعضهم سنة ١٨٦٠ ان يفسد هذه العلاقات الطيبة التي كانت تربطه بهم ؛ ويلصقون به تهمة باطلة من أنه وشي بهم لقائد الحملة الفرنسية الميسر « يوفور » ، لكن التحقيق أثبت عكس ذلك .

وكان ابو سمر غانم ، كما نُقل لنا عن شيوخ معمرين ، صديقاً حميماً

وقد كان له الفضل في استنباط هم أهل القرية على تجديد بناء كنيتهم ، ومن آثاره الجليلة أنه أنشأ عدة أخريات دينية للصلاة والعبادة ، وله الفضل الكبير في تشيئة نجل شقيقته المرحوم الخطيب العلامة أنحوري ابراهيم حرنوش المرسل البتاني الذي توفاه الله بعد جهاد طويل ، وقد أصيب في شيوخته بوفاة رفيقة حياته (١٨٤٤-١٩١١) فمزن عليها كثيراً ، وبعد ان جاهد في حقل الفضيلة زحاه ثلاثين سنة رقد في سلام الرب يوم السبت الموافق ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ ودفن في مدفن الكهنة في كنيسة القديسة تقلا . خادم رنية بكاسين على صورة صك مشترى مزرعة خرائب صباح : نقله عن الأصل المحفوظ في دير سيدة مشوشة وهذا هو بحرفيت :

أخذ لله وسلمه يوم تاريخه قد اشترى الرجل المدعي باسمه أنحوري طانيوس ابو نصر (سماه كاهناً المطران سمان حواد (البطريك) في ٨ آذار سنة ١٧٢٩ على مزارع الحلاج مخايل الحكيم في قضاء جزين . راجع المئارة ٣ : ٧٢٠) . من بكاسين من أحد قرايا إقليم جزين المنعني تابع مدينة صيدا المحروسة ، واشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس أجمعين ، وهو من يد بانه أبو شاهين إرشيده من عين ماطور ؛ وهي الرزقة الذي يعرف سكانها بحرية صباح ؛ ثمانية حشر قيراطاً من دون ستة قراريط . يحدّها من القبلة باب أنصوب ومن الشمال رزقة نبي ميثا ومن الشرق الطريق السالك ومن الغرب رزقة مشايخ بيت ابو هرموش ومقلب انفا كالة حدودها من الأربع جهات : واليسن عن ذلك خمسية غرشاً عن كل غرش أربعون قنصة من يد الشاري الى يد البائع المذكور قبضة واحدة في مجلس واحد ، وسار الملك : ملك الشاري دون ملك البائع يتصرف به حيث يشاء ويريد ، كتصرف أصحاب الأملاك في أملاكها ، وذوي الحقوق في حقوقها بل بيع الاسلام ونفوذ صحة الأحكام ، ويعمل بها عند التقضاء والحكام ، ومها صار من شفعة أم من دعوة ، لازمة البائع المذكور ومن مال مولانا السلطان تابع الاغلال حيث كان ، حرر في ١٥ شعبان سنة ١١٦٥ هـ . (الموافق ٢٨ حزيران سنة ١٧٥٢ م) .

قبايل عمل نفسه
أبو شاهين إرشيده
جورية

عمره السيد الخفير
حسين ضاهر إرشيده
من عين ماطور

شهود الحال

شهد بذلك علي الشبلي من بنواتي	شهد بذلك حسين ملاكه من حارة جندل	شهد بذلك حون الحنيني من بكاسين	شهد بذلك فياض صهيون (عليه) من بكاسين
-------------------------------------	--	--------------------------------------	--

للاب اثناسيوس حرفوش^{١١} اللباني ١٨١٩-١٨٧٦ يتعظ بارائه ويتقيد بنصائحه وكان قد اخذ مرشداً روحياً .

وقد نال رحمه الله عطف الحكام واولياء الأمر لشدة بأسه ومراسه : فأولوه تقسيم ورقوده الى مراتب ربيعة في الجنديّة : وفي سنة ١٨٤٢ عينه عمر باشا النمساوي ضابطاً مكافأة له على خدماته وذلك بموجب فرمان نفّس صورته في ما يلي :

صورة فرمان عمر باشا النمساوي لأبي سمر اغام(٢) بتعيينه ضابطاً

افتخار الاغوات الكرام ابو سمر آغا سريياده زيد شجاعته .

. المنهي اليكم انه بحسب مؤكّد عندنا من اشكوزاريتكم وصدقتكم بتأدي الخدمات المرضية وبحسب لياقتكم الى الظابطلية قد نصّبناكم ضابطاً سر يياده على مائتين نفر يياده يكونوا بمعيتكم كاملين العدد والعهدد، تأمين السلاح محريين الأطوار بالخدمات الصادقة المرضية : وتكونوا دائماً منتعدين استعداد تام بأديّة الخدمات والمأموريات ، ويلزم منكم ايها الآغا المأمور بأنك دائماً تكون متيقظ الى اداء خدماتك بكل صدقة واثقان كما هو الواجب على ذمة الخادمين الصادقين وتكون دائماً ملتنة الاثناة التام بما يأول لحسن الصداقة من دون ان ترتكب أدنى أمر مغاير ، حيث ان خدماتك بالصداقة المرضية تحوّلك بياض الوجه ،

بناءً على ذلك أصدرنا أمرنا هذا بيدكم ليكون العمل بموجبه وتخشوا مخالفته اعلموا ذلك واعتمدوه / ٨ ل ١٢٥٨ .

انلتم
مدير لواء عساكر شاهانية
وأمر حاكم دار جبل لبنان حالاً
عمر

الأبطال الذين رافقوا ابراهم

كان يرافق ابراهم ، بعض الأبطال من مختلف الجهات اللبنانية ، اضطرتهم الى ذلك الثورات ، فترحوا عن أوطانهم ، وحملوا السلاح مشاركين

(١) أتينا على ترجمة هذا الراحب الفاضل في نيتنا التاريخية عن رجان بكاسين من ١٥ وأثبتنا انه توفي في ٢٩ شباط سنة ١٨٧٦ تفلأ عن روزنامه دير سيدة مشوشه . ولدى الكشف على سجلات رقيات خورزية بكاسين وجدنا انه توفي يوم الاثنين الأول من العموم في ٢٨ شباط سنة ١٨٧٦ ودفن في ٢٩ منه في دير سيدة مشوشه .

(٢) أخذنا نسخة هذه الوثيقة عن الأصل الذي كان يحتفظ به المؤرخ العلامة الخوري اسطنان البشملاني برداقه مشواه .

بطل لبنان في الدفاع عن الذمار ، وقد توطن منهم في بكاسين (١٨٤١) اسرتان نذكرهما :

١ - طنوس " فارس طنوس حبيته الباروكي (١٨٠٠-١٨٧٦) تزوج حيويس ابراهيم غانم من بكاسين (عمه العلامة المرحوم الخوراستف يعقوب غانم) ولا تزال ذريته نامية في بكاسين واستراليا تحمل لقب غانم .

٢ - خليل غازي (١٨١٥-١٨٩٥) أصله من بعيدات من اسرة لبكي وقد توطن بكاسين ، وتوفيت زوجته الأولى « وستين » في حركة الستين في صيدا في ١٨ كانون الأول سنة ١٨٦٠ ثم عاد فتزوج ثانية سنة ١٨٦٣ وتوفيت زوجته في ٢٧ نيسان سنة ١٨٩٧ ومن ثم تزحت ذريته الى مصر وبيروت وانقرضت من بكاسين .

٣ - نمر جرجس منصف حنينه (١٨٢٠-١٨٥٢) تردد اسمه كثيراً في تاريخ ابي سمرا ، واكتفى المؤلف بذكر اسمه فقط ، وبنتيجة تحرياتنا أمطنا اللثام عنه . رافق ابو سمرا في حروبه واستبسل في كثير من المعارك ، وكان يعدّ من خيرة الرجال بطولته واقداماً ، وحزماً وعزماً ، وله في ديار بكر في حرب الاكراد (١٨٤٧) صفحة لامعة مليئة بالمفاخر ، توفي في شرح الشباب في بكاسين في ٢٥ آذار سنة ١٨٥٢ وكان متزوجاً من ثلجة طنوس بو عساف رحيم أمثلة جرجس فارس بورزق من جزين كما يثبت ذلك صك محفوظ لدي . وكانت شقيقته ديه " تتصف بالذكاء والمتدرة وهي التي كانت تقوي عزيمته اخيها لخدمة الوطن ورفع نير الظلم والعبودية عنه .

٤ - ديب يوسف عبود مسعد نصر والدته مريم خيرالله غانم (١٨٠٨-١٨٤٠) اتصف بالشدة والبأس ، سقط شهيد الواجب في ساحة انشرف في اثناء مطاردته المصريين المتفهمين مع خاله ابي سمرا في البقاع ، ودفن في مجدل عنجر غربي القرية في ناووس من حجر ، وقد اکتفی المؤلف بصفحة ٨٩ بذكر اسمه

(١) توفي في بكاسين في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ وقد ورد اسمه في مخطوط احصاء قدم محفوظ في قصر بيت الدين لدى مديرية الآثار ودر باللغة التركية تحت رقم ٥٠٧ ، وذكر فيه خطأ انه توفي في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٥٢ والصحيح ما ذكرناه اعلاه .
(٢) اني حل ذكره المرحوم الأب جبرائيل حنينه في كتابه (الجواهر النشينة في تاريخ عائلة حنينه) . فقال ان نمر توفي عن ابنة وحيدة تسمى ديه والصواب شقيقته ، ففاسح بين الأخت والبنات ؛ فهذا مردد الى عدم توفر الأدلة ، وقد جاء اسمها وشهرتها في مستند سنة ١٨٥٥ محفوظ لدي ؛ وقد استنادنا حل تاريخ وفاته نقلاً عن سجل احصاء قضاء جزين المخطوط باللغة التركية المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٥٠٧ .

فقط دون ان يأتي على حبه ونسبه ، وقد ورد اسمه في صك وقفية في دير سيدة مشموشه نشره في ما يلي :

صك وقفية

نقلاً عن روزنامه دير سيدة مشموشه صفحة ٦٤

حضر ديب ابن يوسف عبود (نصر) بالإصالة عن ذاته والوكالة عن اخيه حبيب ، وحضرت حرمه بطرس عبود (نصر) المتوفي وابن شاهين ، وأقربوا الاقرار الشرعي بخصوص رزقات كتوره ابنة طابع الغزال (يونس) المتوفية ، الموقوفين منها ومن اخوتها في حياتهم الى دير سيدة مشموشه المعروفين في بكاسين بالمئاتل في محلين : المحل الاول البحصاصه والمحل الثاني قاطع الدرب العين للشرق تحت رزقة بولس غانم وفرنسيس خليفه (حنيته) وشارتهم تغني عن تحديدهم ، مشتملين على اغراس توت وزيتون وتين عدا العرشان ، المعروفين في المحل الشرعي على السواء بمحالم ، فهم باقيين للورثا ومن غيرهم : كل شيء موجود من الأغراس صار ملك الدير حسب وصية كتوره المتوفية وللبيان حرر في ١٣ آذار سنة ١٨٣٥

قابل على نفسه

ديب يوسف عبود (نصر) واخيه حبيب

وابن عمه شاهين

شهد

شهد

شهد

لبوس الخوري

تادي فتوح (نصر)

طنوس شعيا (لظني)

جرا ذلك بحضور الحرمة ناجيباً^١ والدة شاهين ابن بطرس (نصر) المذكور

زواج ابي سمر غانم

شاء ابو سمر ان يضع حداً لحياته التردية الشاقة ، التي كانت سلسلة كفاح وجهاد ، فتكّر في ان يختار زوجة يعيش معها حياة هانئة ، وكانت رابطة إلفة ومودة تربطه بالخوري بطرس المعوشي^٢ (١٨٠٥-١٨٨٩) الوكيل

(١) توفيت ناسيبا في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٧٣ عن شيخوخة صالحة وكانت من النساء المنصفات بالمزايا المالية والأخلاق الطيبة انتفت بيرية ولدعا شاهين بطرس عبود مسد نصر ١٨١٣-١٩٠٤ فنشأ نشأة عالية وتزوج نناة من هيبه تسمى مي سر كيس توفيت سنة ١٩١٦ عن شيخوخة صالحة .

(٢) هو بطرس بن يوسف بن بطرس المعوشي من جزين ونجمة الخوري من نيمعا حاصمة الشوف قديماً وصيت الرجال الأشداء وكان والدعا من أقرباء آل نصرانق أبو مرعي الخوري من بكاسين ، وزوجته هي مرثا ابنة حبيب ناصيف الجزيني شقيقة ناصيف الجزيني المشهور (جد الدكتور شاكر

الاستغنى في قضاء جزين ، وكان كلما زاره يقف معجباً بابتته تاج ١٨٣٠-
 ١٩١٨ لما كان يراه فيها من عفة وحياء ، ولكنه بسبب ما كان يقوم به من
 مغامرات تجعله لا يهدأ ولا يستكن ، وبسبب فوارق العمر ، خاف ان هو
 طلبها ان يردوه خائباً ، فاتفق مع النشأة ، وسار وياها مع بعض انسيائه
 الى كاهن عقد له عليها في العاشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٤٨ .
 وصادف ذلك اليوم وفاة خادم الرعية في بكاسين الخوري يوسف ابوحرفوش
 فكان ذلك سبباً ان يمر ذلك الزواج دون ذيول ، لانشغال الناس عنه بالتمام ،
 على ان اهل النشأة ، لم يلبثوا ان اظهروا رضاهم التام على هذا الزواج ، لما
 كانوا يكونون لأبي سمرا من احترام ومحبة ، وقد عاش الزوجان بعد ذلك حياة
 مسيحية هائلة ورزقها الله بنين ، كانوا مثلاً للصالح والبرغ وصدق الوطنية .

أبناء أبي سمرا غانم

سليان ١٨٥٠-١٩٤٣ : أبصر النور في بكاسين في ١٤ نيسان سنة

الخوري لاه). ولد في جزين سنة ١٨٠٥ وتوفي فيها يوم الاثنين ١٨ شباط سنة ١٨٨٩ ، تلقى علومه
 في مدرسة عين ورقة في عهد رئيسها العليب الذكر المطران يوسف اسطنان ، ثم ساه كاهناً السيد
 الذكر المطران عبده البستاني سنة ١٨٣٦ فماد الى وطه جزين وأقبل على خدمة الشوس ، وقد
 كانت له مواقف سزوم واقدم في الحوادث التي سببت استقلال لبنان سنة ١٨٦١ وأسبب سنة ١٨٦٠
 بوفاة وحيد ضاهر وهر في ريمان الشباب وكان محدوداً من أفضل الرجال ووكيلاً لصباري اقليم
 جزين حسب نظام القائمقامين ، ثم عهد اليه المطران بطرس البستاني بوكالة الاسفنية في قضاء
 جزين فأحسن القيام بها . وكان رحمه الله تقياً وديعاً سخياً خيراً شجاعاً مبيعاً قصباً .
 وبعد جهاد ستر مشكور لتي ربه باراً تقياً مأسوفاً عليه ، مذكوراً بحليل أعماله .

وقد روى حفيده المرحوم يوسف ابو سمرا غانم في مذكراته أنشطوطه عنه وعن أسرته ما يأتي :
 « الخوري بطرس المعوشي هو ابن يوسف المعوشي . كان والده وشقيقاه حازار وسعد قائمين
 بمحلة ادارة املاك الشيخ بشير جبلاط وكان حازار كبير اخوته ، ثم استغنى والده من هذه المهنة
 وأخذ يستأجر اقساماً من الأرض في بلاد الشيف ويقوم بحريها بواسطة مزارعين ويبيعها الربيع
 ويوزع ما يجنيه ويحرص عليه حرصاً شديداً فأصبح خنياً ، وولدت اربعة اولاد : خليل وبيطرس
 منصور وتخله ، وأخيراً حسن مزرعة الجرمن . فأصابته حمى الملاريا لكثرة ما فيها من مستنقعات ،
 فحمل مريضاً الى جزين وتوفي فيها ، وأما زوجته فكانت أيفاً مريضة وهي شقيقة القس ارسانيوس
 النبحلوي (توفي هذا الراهب الفاضل في ٩ شباط سنة ١٨٥٩ عن ٦٨ عاماً) . وكان بينها
 وبين أسلافها نفور ، فلما مات زوجها استلمت اليها أم نصرافه ابومرعي الخوري من بكاسين
 وعهدت لها بأثاث المنزل وبيعت ما كان لديها من النقود الكمية التي كانت تبلغ قيمتها الف
 وخمسة دنانير من الذهب الخالص ، وأعطت ما تبقى لديها لأخيها القس ارسانيوس النبحلوي ،
 وأتات وصياً على اولادها للتصر ، فاتفق على تربية اولادك الأولاد » .

١٨٥٠^{١)} ونال سر العهاد المقدس فيها من يد المثلث الرحم المطران عبد الله البستاني على عيد القديس روفائيل في ١٢ ايلول من السنة ذاتها ، وكان عرابه روفائيل البستاني من دير التمر : قضى ايام حدائه يتنقى علومه الأولية في مدرسة القرية ، صارفاً اكثر اوقاته في الصلاة والصوم والتنشف مع رفيق حدائه قبصر نصرالله الخوري^{٢)} (الذي اصبح فيما بعد راهباً عازارياً) ، وكانت ثورة الستين تجربة قاسية للبنان بسبب ما جرته عليه من خراب ، والراجح ان حوادثها المرثية أثرت في مجرى حياة سلمان : وجعلته ينصرف عن بهارج هذه الدنيا ويتقبل على التأمل بحياة أسمى تنيله السعادة الابدية ، فأفضى برغبته لوالديه اللذين أظهرها دهشتها وأسفها وأبلغاه عدم صوابية رأيه ، لأنه البكر والولده أصبح طاعناً في السن ، ومن واجبه الاهتمام باعالة والديه وأخوته : إلا انه ظل ثابتاً على عقيدته . وفي يوم نفذ رغبته ، اذ كان والده غائباً عن البيت ، فأوهم والدته انه ذاهب لزيارة مع بعض رفاقه : وسار الى دير التمر ومنها الى غزير وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية^{٣)} وكان ذلك في السنة ١٨٦٦ وفي غزير تلتقى علومه في مدرستها الاكليريكية ثم اكملها في فرنسا .

وتولى ادارة جريدة البشير مرتين : فنهض بها نهضة كبرى ، وحسن عبارتها ، وجعل لها مسحة من القوة والجمال : وفي اثناء ذلك تعرضت لحالات صحف معادية لبعض العقائد الدينية : فانبرى الأب غانم لدحضها بما عُرِفَ به من تجرد وغيرة وعلم واسع ، واخذ يصب جام غضبه : على المتحاملين في سلسلة مقالات مؤيدة بالبراهين الدامغة : واكثر ما كانت الجدالات الصحفية تدور حول المواضيع التالية :

تكريم الصور والتماثيل ، الحرية الدينية ، المعجزات : تكريم الذخائر المقدسة ، الشيعة الماسونية : والتعليم العلماني ، وقد تمكن من ان يخرج ظافراً من تلك المجادلات : لا عنصامه فيها بجانب الرصانة والحقيقة : واستعمال العبارات المهذبة الرشيدة ، دون ان يعرج عاطفة ، او يمس احساساً : فكان في ذلك ، مثال الجرأة والاقدام ، وقد أتى على ذكر هذه الحادثة يوم وفاته في « البشير » حضرة الاستاذ لحد صعب خاطر في مقال رفيع ممتع ، اذ ازاح الستار عن تلك المجادلات وما اتصفت به من طابع الخدوء والقوة .

(١) نقلاً من سجل اسماء قفاه جزين المخطوط باللغة التركية المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

(٢) خال المثلثي الرحمة المطرانين شكرالله ومبداهه الخوري .

(٣) راجع ترجمته التي اثبتناها في نبتنا التاريخية من رهبان بكاسين صفحة ٢٧ .

ثم انصرف الى مزاولة اعماله الرسولية ، فكان يدير الاخويات ، ويتولى المواعظ والارشادات بغيرة وقادة ، حاملاً على الجمعيات السرية ، عاكفاً على نشر المطبوعات الصالحة التي تؤدي الى صيانة الأخلاق من الفساد ، وينشر الفضائل المسيحية ، والدعوة الى حفظ الشرائع الإلهية .

وعلى الرغم من وفرة مهامه : اشتغل في تصنيف الكتب التي تنم عن أدبه وسعة اطلاعه وصحة تفكيره منها : كتاب في رئاسة القديس بطرس ، ومباحثات ومجادلات دينية : وكتاب طغمة يسوع والباباوات وكتاب في الشيعة الماسونية ، وردود على انتقظ في مذهب النشوء والارتقاء ، ونشر في « المشرق » اختار من امثال عكار ، والمناديات الدمثية في الأثمار الشامية .

ويعد ان جاهد جهاداً حسناً في كرم الرب ، ادركته الشيخوخة وانقلت كاهله الأحزان ، وقد رقد بالرب في دير رهبانته في دمشق في ١٢ كانون الأول من سنة ١٩٤٣ ودفن هناك في مدفن الدير الخاص بالكهنة بمجالس الأسف والتكريم :

يوسف ١٨٥٢-١٩٣٥ : ولد في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٥٢ تلقى مبادئ العلوم في وطنه ، وفي سنة ١٨٦٦ ذهب مع ابيه الى غزير ليعتنق الدعوة الكليريكية على مثال اخيه سليمان ، فرحب به الآباء ورئيس المدرسة وقتئذ الأب لريس كانوني وكان يدعى « حسن » فغير اسمه ودعي يوسف ، متخذاً اسم القديس يوسف شفيع المدرسة ، وكان يأمل اذا من الله عليه : وطالت قامته (وكان قصير جداً) ان يصير راهباً يسوعياً مثل اخيه .

ارتدى الثوب الاسود في السنة الثانية لدخوله ، وفي السنة الثالثة درس اللغة اللاتينية ، ثم عاد وتزوج عنه الثوب الأسود وبقي في المدرسة ست سنوات ، ثم طلبه الآباء الى بيروت وأدخلوه المطبعة الكاثوليكية في اوائل تشرين الثاني سنة ١٨٧١ مبتدئاً بصف الأحرف في اللغتين الفرنسية والعربية وطبى الورق ثم اقاموه وكيلاً على المكبس والتجليد ، ثم عهد اليه في تنقيح المطبوعات وادارة اشغال « البشير » و« المشرق » فقام بما عهد اليه بكل اخلاص وامانة .

وفي السنة ١٩٢٢ احتفلت هيئة المطبعة بمرور خمسين عاماً على خدمته فيها ، واقبل تهاني الآباء المحترمين الذين اعترفوا بخدماته الطويلة الحسنة ، كانوا يحيطونه بكل عناية ، وقد نشروا في السنة ١٩٣١ بمناسبة مرور مائة عام على تجديد رسالتهم في لبنان وسورية ، عدة مصنفات سردوا فيها أعمالهم مدة قرن ، وزينوها بصور الآباء والاخوة الذين اشتهروا بمحملاتهم الجزيلة ، فكانت صورته في عدادها مما دل على مكانته ، وكان يشغل في اوقات فراغه تجهيز

مجموعة من الرسوم وأوراق اشمعة فُقدت بعد وفاته .
وقد تُلطفَ قدس الآباء العام للربانية اليسوعية وارسل اليه عن رومة العظمى
بركة خاصة مؤرخة في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٤ تقديراً لخدماته الصادقة .
ولناسبة اليوبيل الذهبي الكهنوتي لأبي المؤمنين البابا بيوس ١١ كان قد
رفع باسمه ، وباسم أسرته ، رسالة تهنئة لخدماته ، فورد من نياقة الكردينال
غسباري الرسالة الرقيقة الآتية ، وهذه ترجمتها عن الفرنسية .

الفاتيكان ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

ايها السيد

تقبل الأب الأقدس بعطف خاص ان تحرير الذي رفعتموه اليه ، وضستموه
أرقّ عواطفكم البنية بمناسبة يوبيله الذهبي الكهنوتي : وهو يشكر لكم من
صميم القلب ما ابديتموه من أدلة الاحترام المشفوعة بأصدق عواطف الانخلاس
لشخصه السامي .

لقد رغبت ان تضيفوا الى الإفصاح عما تضمرون أنتم واسرتمكم من عواطف
الإجلال البنية ، طاقة روحية يزينا كثير من أزهير الأعمال الصالحة ،
تضافتم جميعاً على تقديمها الى المولى على النيات اليوبيلية لثاب المسيح السيد .
ولا كان الأب الأقدس لا يداخله ريب في أنكم ستكونون في مقدمة
المستفيدين من تلك الأعمال التقوية ، تفضل بالاعراب لكم عن شكره الجزيل
لأجلها ، ويسرّه ان يتحقق بانها ستكون مع الصلوات التي رفعتمها الى السماء
بهذه المناسبة الأسرة المسيحية الكبرى : مما يساعد على اعطاء الأرض سلام
المسيح في ملك المسيح .

ان الأب الأقدس يبعث اليكم جميعاً من صميم القلب بركة رسولية خاصة
عربوناً لعظفه الأبوي وخير الألاء العلوية .

تفضل ايها السيد بقبول ادلة اخلاصي الممتاز برينا .

الامضاء : كردينال غسباري

وقد وقف حياته الطويلة على مساعدة والديه وأخوته مما حدا بوالده ان يخصه
بعقارات واسعة في جوار السويس (الواقعة في خراج بكاسين) وارض تحتوي على
اغراس من التوت والزيتون .

وظل حتى آخر حياته مثال الحمة والنشاط والغيرة والقيام بالواجب حتى
أدركه المنية يوم السبت ٢٥ ايار سنة ١٩٣٥ ونقل جثمانه الى بكاسين وجرى
له مأتم حافل ودفن باكرام الى جانب والديه رحمه الله .

سليم (١٨٥٥-١٨٩٨) ولد في بكاسين في ١٥ كانون الأول سنة ١٨٥٥ وقضى حياته وشبابه فيها ، معتنياً بارزاق أبيه ، ناذراً حياته لخدمة ربه ووطنه : مثابراً على الصلوات والتشغلات وحضور القداسات : الى ان توفاه الله فيها في اول شباط سنة ١٨٩٨ .

خليل ١٨٦٤-١٨٨٠ : ولد في بكاسين في ١ شباط سنة ١٨٦٤ ونال سر العهاد المقدس في ٢٧ من الشهر عينه سنة ١٨٦٦ انتابته حمى خبيثة لازمته طويلاً : أثرت في صحته تأثيراً سيئاً ، وكانت نتيجةها انه أصيب بارتخاء في ساقه اليسرى : فهزل جسمه ، ونهكت قواه : وظل اعواماً يعاند المرض ، ثم تعافى : وفي تلك الأثناء تلتقى علومه العربية في وطنه على سعد الحود حينئذ (الخوري بولس فيما بعد) والترنسية علي ابراهيم راشد عطيه وفي سنة ١٨٧٤ اتى غزير ودخل مدرستها الاكليريكية : فكان تلميذاً بارعاً ، عاقلاً ، محبوباً ، حتى انه نال في آخر السنة المدرسية خمس جوائز : وفي سنة ١٨٧٥ نُقلت المدرسة الى بيروت فدرس فيها سنتين ، وخرج منها وتوظف في المطبعة الكاثوليكية وكان عمله في تذهيب الكتب .

الا ان المرض عاوده فقضى اعواماً يتردد على الطيبين «سوكه» و«سنس» ولكن حالته رغم المعالجة لم تزد الا سوءاً ، وكان يطلب الى اخويه اعادته الى بكاسين ليقتضي فيها بقية أيامه وحتى يتم تاريخ والده فلم يجب طلبه رغبة في ان يظل على مقربة من الاطباء : ولكنه لم يلق من علاجهم أية فائدة ، وكانت ارجاعه تزداد عاماً بعد عام ، اخيراً اعتراه اليأس : فجعل يستعد للآخرة صارفاً وقته في قراءة الكتب المقدسة : والصلوة : وحضور القداسات : والتقرب من مائدة الخلاص ، وكان يردد وهو على فراش الألم : اني ارجب ان اسافر الى الأبدية لأشاهد اخي ابراهيم الذي مات في النبطية سنة الستين . ولا يلفه نعي الأب مرتينوس اليسوعي^١ حزن عليه حزناً شديداً لأنه حين كان في غزير كان يحبه ويعامله معاملة حسنة .

وقد انور شقيقه يوسف ، مأساته في أيامه الأخيرة وما تحمله من عذابات وأوجاع يوماً بيوماً .

ولا شعر بدنو أجله ، طلب المسحة الأخيرة وضورة المصلوب وغرق في التأمل والصلوة : الى ان لفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى راهبات المحبة في

(١) توفي سنة ١٨٨٠ .

بيروت في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٨٠^{١)} مأسوفاً على شبابه .
كانت حياته على الأرض : شبيهة بحياة القديسين الذين مروا في هذه
الدنيا : ونشروا فيها التضائل المسيحية : معطرين الأرجاء بقداستهم ، ونقاوة
سيرتهم .

ابراهيم ١٨٦٦-١٩٤٢ : ولد في بكاسين في ١ تشرين الأول سنة ١٨٦٦ :
تلقى علومه الثانوية فيها ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين خارجياً سنة ١٨٧٧
حين خرج أخوه خليل من اجل محله في المدرسة ، وظل فيها الى ان أكمل علومه ،
وأتم صف الفصاحة . وخرج منها كاتباً مجيداً في اللغتين العربية والفرنسية :
ثم تلقى علم مسك الدفاتر بأصوله ثم زاول التعليم بدعوة من الآباء اليسوعيين :
فكث في مدرستهم « بحوران » سنتين : وفي حمص سنة واحدة ، وفي القبريتين
سنة واحدة ثم عدة سنين في كليتهم في بيروت ، ونسخ عدة كتب للآباء المشاهير
اليهم : ثم ذهب برفقة الأب جوليان اليسوعي في رحلة سياحية الى الأرز ،
وتفاصيل هذه الرحلة طُبعت في الميسيون كاثوليك في شهري ايلول وتشرين الأول
من سنة ١٨٩٣ ، ثم سافر الى القاهرة سنة ١٨٩٤ ليدرس اللغتين الفرنسية
والعربية في معهد الآباء اليسوعيين فظل هناك سنوات وقام بمهمته خير قيام .
ثم جاء الوطن وعمل على نشر الرسالة الأدبية ، وحرر مدة في جريدة
« الأرز » وراسل سنين عديدة جريدة « البشير » في شتى المواضيع ، ونشرت
له مجلة « المشرق » القراء سلسلة محاضرات دلت على تفوقه وغزارة مادته واصالة
رأيه : وبعده نظره : وسداد حجته ، تحتوي على الافكار الصائبة : والأهداف
الأصلحية المنطوية على الحكمة والاتزان .

وكان ميله وجنيته الى خدمة بلده : فترأس بلديتها سنوات وعمل على
نهضتها وعمارها : ثم تولى سنوات رئاسة اخوية مار مارون ، فبرهن عن رصوخ
في الدين : وغيرة على عمل الخير : ونهضة في الوطنية والمحبة لكل انسان .

وفي سنة ١٩٠٣ تعين كاتباً في دائرة الجزاء الاستثنائية في لبنان ثم انتقل
الى مزاولة المحاماة التي درسها على نفسه : ولما قدم اوهاانس باشا منصرفاً على لبنان
عينه رئيساً لمحكمة بداية دير القمر سنة ١٩١٣ وبقي فيها الى ان نشأه الاتراك
مع من نفوا من كبار مأموري لبنان وأعيانهم الى القدس الشريف سنة ١٩١٥

(١) أخطأ شقيقه ابراهيم في تدوين تاريخ وفاته في تاريخ والده صفحة ٢١٥ فجعلها سنة
١٨٧٧ والصواب كما ذكرنا .

فبقي هناك ستة اشهر ، ولما أفرج عنه عاد الى بكاسين ، ولم يحجم عن ان يجاهر بحبه وتعلقه مع اسرته بفرنسا ابسام الحرب بخطاب انتاده في دير سيدة مشموشه امام المأمورين الاتراك بعد رجوعه من انتدس الشريف ، والسبب الأساسي لنفيه من لبنان خطاب انتاده في دير القصر لدى مرور رضى باشا رئيس الديوان العرفي .

وفي ١٢ ت ١ سنة ١٩١٨ عُنِي رئيساً لمحكمة البترون فظل فيها الى ١٨ ايار سنة ١٩٢٠ فنقل الى حاكمية صلح كسروان (جبييل) ثم الى حاكمية صلح بشري وفي ايلول سنة ١٩٢٨ عُنِي رئيساً لمحكمة بداية الكورة وفي آخر تموز من السنة التالية احيل على التقاعد .

وكان في المأموريات التي تولاها مثال الاستقامة والاخلاص ، برهن عن نزاهة وعدالة نادرتين مما اكسبه حبّ الأهلين على اختلاف مشاربهم ، وكان مشهوراً بغيرته على المصلحة العمومية وما يعود على الوطن بالخير والشائدة ، واتخاذة لحطة الدفاع عن الضعيف ضد القوي .

وكان رحمه الله خطيباً بليغاً وكاتباً قديرًا ، ذا مكانة مرموقة ، وقد اتصف بالشجاعة الأدبية التي ورثها عن أبيه وبالنزاهة والعدل في القضاء الذي وليه زمنًا طويلاً : وله آثار أدبية وتاريخية ، عدا مقالاته في « الارز » و« البشير » الذي ساعد زمنًا في تحريرهما : وقد نشر في مجلة « المشرق » نبذة عناتها : المصريين في لبنان وسوريا قبل مائة عام ، ونبذة تاريخية عن : جبييل وبلاد جبييل . وتضم الموارث : ثم نشر تاريخ والده بطل لبنان .

ثم اعتلت صحته ، فلزم داره ، وظل على الرغم من اشتداد مرضه ، متسلماً للعناية الاذية ، الى ان اختاره الله الى جواره في بيروت ، الأحد في السادس من كانون الأول سنة ١٩٤٢ ، وثاني يوم الاثنين نقل جثاته على عربة من الجيش الفرنسي مجللاً بالأكاليل والزهور يتبعه رتل من السيارات الى مقط رأسه بكاسين التي استقبلته بالبكاء والنحيب ، وكان بانتظاره الكهنة والأهالي الذين رافقوه الى كنيسة القديسة نقلا ، بالتدب والحداء : حيث وُضع على منصة عالية جللتها الأنوار والأزهار ، وصلى على جثاته الحبران عبد الله انخوري واغوستين البستاني ورهط كبير من الكهنة والرؤساء العامين والمدبرين : ثم توألى المؤمنين في تعداد مناقبه وفضائله : وادع اللحد الى جناب ابيه البطل ابو سمرا والخالين من ابناء اسرته مأسوفاً عليه كل الأسف ، وقد منحه الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني تخليداً لذكراه وتقديراً لخدماته .

وقد نال القسط الوافر في حياته من تقدير الأدباء والشعراء ، وما انشده

فيه الاستاذ الشاعر شكرالله الجري : اثناء تربيته حاكمية صلح كسروان سنة ١٩٢٠ حيث قال من قصيدة طويلة نقتطف منها الابيات التالية :

ياذا المعارف والنبى	ياذا المكارم والمفاخر
وخليفة البطل الذي	أبتى لنا غرر المآثر
وحى البلاد من العدى	واحق يشند والبواتر
صاهبت والدك الكريم	بطيب أخلاق بواهر
فجعلت قلبك للمكارم	والفضائل خير : آخر
تمشي على سبل العداة	لا تفضل بك المعابر

ومنها :

هذي جليل هللت	لتقدمكم تبلييل ظافر
رُفعت بهدك للعدالة	داية فوق المنابر

وكذلك رثاه اجمل رثاء في باحة كنيسة القديسة تولا الرعائية بعد اقامة الصلاة عن نفسه مواطنه الشاعر الاديب الامتاذ سليم عواد قال :

بني وطني لقد نفذ القضاء	وغيببت الشمامسة والإباء
ونام السيف في جفن المعالي	وظلق حدة ذلك المضاء
مضى شب العرين الى أبيه	أبي سحراء يظلمه اللقضاء
وهذا اخيكل الجبار ثلث	دعائمه تباريح وداء
ووجه البدر غير خسوف	فزال الحسن وانحجب الضياء
وأحى المرث هامة وكانت	لغير الله ليس لها أفضاء

...

فيا زين الشباب، وانت شيخ	فتي، وجهه نور وماء
فقبل العام ما نظرتك عين	وقالت لا يطول بك البقاء
فكيف صرعت يا علم المعالي	ويتمت المكارم والرفاء

...

فيا رب المنابر، قد عصاني	براعى : بعد خطبك والرثاء
تميت المقام فكيف أرثي	إماماً فوقه خفق اللواء
يسيل اللفظ من شفتيه سحراً	فيلعب بالعقول كما يشاء

(١) يعني البطل ابو صرا غانم والد القاضي التزيه صاحب الترجمة .

بيان شائق وجمال نُطق
 كأن المنصنين اليه جيشٌ
 وسوت بالقلوب له اعتداء
 تقودهم البلاغة والصفاء
 سلوا عنه الصحافة كم غزالٍ
 تجملها بحوت واعتناء

...

أفطاس العدالة انّ دعماً
 نخبرٌ من كنوز ان تولى
 تجود به العدالة والتضاء
 فتأها . سرف يفساها الفناء
 قضيت العسر بين الناس تقضي
 وما شمتخت بأنفك كبرياء
 فتصلح ان رأيت الصلح أولى
 وتحكم حين يلتزم الجزاء
 فيأتيك التشكر من رئيسٍ
 ويأتي من بني الوطن الدعاء

...

ويا رجل الشجاعة عشت حرّاً
 وجيش الترك محتلٌ جبالا
 بعصر ساد فيه الأقوياء
 على راياته كسب الشقاء
 وأعلام البلاد على حبال
 تعلق حيث لا يجدي الرجاء
 فلم ترهب لدن قابلت ركناً
 من الأتراك ، وارنفع النداء
 وأبديت احتجاجك لاحتلال
 به ألغوا النظام ولا حياء
 فكان جوابهم فصلاً ونفياً
 وبعد الشق هذا هو الدواء
 فتقابلت الجواب بصدر حرّ
 تجيش به البطولة والإباء
 ابو سمر أوره خللا
 يصيق بمجدها هذا القضاء

...

قيد الوطن المرزوء أمعن
 يشق عليه ان يلتقى حبيباً
 بهذا الجمع يخنقه البكاء
 بفارقه ولا يرجى اللقاء
 فمن للحادثات اذا المّت
 وخان الدهر واشتد البلاء
 وذو الرأي الشديد لقد تنامى
 فساح الفضل وانتخب العلاء
 ولكن ان يفب في التبر ليث
 فني الشبل " العزيز لنا عزاء
 يغلد ذكر أملاف عظام
 ويبقى البيت ما دام البقاء

...

(١) ولله خبري قلب في عنة وظائف ادارية وعسكرية وهو محبوب من جميع من عرفه بالنظر لما تحمل به من شجاعة ومروءة وفيرة ونشاط ومقدرة .

فتسبراً يا أباة الضيم صبراً فحكيم الموت تصدره السماء
 وليس العسر الا نور صبح فبعد الصبح يأتينا الماء
 ويا قبر الفقيد سناك غيباً من الرحمت ما حطل الشتاء

١٩٤٢

بنات ابراهيم غنم

رزق ابو سمرا من البنات اربع هن :

١- أوما ١٨٦١ - ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ كانت سيدة فاضلة
 أنشأت اخوية الميئة الصالحة للنساء في بلدتها ، تزوجت من نسيها ووطنها
 سليم راشد عطيه وأنجبت منه ابنة وحيدة .

٢- انجليك ١٨٧٠ - ١٢ آب ١٩٥٠ كانت صالحة تقية ، ظلت
 طوال حياتها بتولا ، ماتت عن شيخوخة صالحة .

٣- مريم وحنه . اللتين ترهبنا في رهبانية القليلين الاقدسين باسم ماري
 انياس وماذي روز الأولى : ولدت في ١٥/٣/١٨٧٣ وتوفيت في ٩ تشرين
 الثاني سنة ١٩٥٠ والثانية ولدت في ٥ شباط سنة ١٨٧٦ وتوفيت في ٧ تشرين الأول
 سنة ١٩٣٢ .

جاء بهما أخوهما يونسف الى بيروت : فكتتا معه وتلقنا علومهما في مدرسة
 الآباء اللعازاريين مدة ثلاث سنوات : وفي هذه الأثناء تقدم منهن كثيرون
 من الشبان طالبين يديهما للزواج ، وكان عمر الثانية حنه خمس عشرة سنة وكاد
 يتم نصيبها ونصيب شقيقها لولا الهام رباني دعا الشقيقتين لخدمته ، فأعرضتا
 عن الزواج : وزهدتا في العالم ومحجاده : وظهرتا ميلاً الى الحياة الرهبانية :
 وقد امتحنهما اخوهما يوسف كثيراً فأرهما ثابتين في دعوتيهما ، فاتفق مع الرئيسة
 الأم مريم فرج صغير على قبولهما في الرهبانية ، فذهبتا الى بركاتين حيث ودعتا
 والديهما وأخوتيهما ووطنها وذويهما وعادتا فاتسحتا بالثوب الرهباني يوم عيد الملائكة
 في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٩١ وانصرفتا الى اعمال البر ، والزهد ، والتقوى :
 والتجرد : والغيرة الرسولية ، وعمل الخير : فاشتهرتا بالطاعة ، وصفات الاقدام :
 والتضحية : ونكران الذات ، والدقة : والحرص على النظام ، والكمال الرهباني :
 فكانتا زهرتين في حقل الفضيلة والطمهارة .

شقيقات ابى سمر غانم

كان المؤرخ رحمه الله سها عن باله بسط معلومات وافية عن عماته شقيقات البطل ابو سمر غانم : فاكتفى بذكر اسمائهن فقط : دون ان يعطي ايضاحاً وافياً عنهن : وبعد استقصاءات : وابحاث : توصلت الى كشف اللثام عنهن ، بواسطة ما تركه المرحوم يوسف ابو سمر غانم نجل الفقيد من مذكرات .

١ - مريم : تزوجت من يوسف عبود مسعد نصر من بكاسين وانجبت منه ديب ^{١١} ١٨٠٨-١٨٤٠ وحبيب . وماتت زوجها : فتزوجت ثانية من طنوس شعيا لطفي وانجبت منه كفا ونوفل وهذا مات عازباً : وتزوجت كفا فارس روكن الجرو نصر وانجبت منه يوسف وابنتين ، وماتت مريم في الخمسين من عمرها .

٢ - بنوت تزوجت تادي مخول دلبقان دجنينه من بكاسين وانجبت منه الياس ومخول ومها وراحيل وماتت في الثمانين .

٣ - قدسيه . تزوجت بطرس بوسليمان الكسرواني من جوار السوس « التابعة بكاسين » وولدت منه حبيب وهذا مات عازباً وتمراً وسلميم وهذا الأخير كان طيبياً في القاهرة ، وماتت قدسيه عن ثلاث وثلاثين سنة من عمرها .

وفاة ابى سمر غانم

كان رحمه الله بطلاً في تدينه ، والقيام بفروضة المسيحية ، والابتهال على ربه في ساعات الشدة والأهوال : كما كان بطلاً في ساحات القتال والنضال ، يروي احاديث البطولة الغابرة وما قاساه من الشدائد : وكانت العناية تُحرسه من اعدائه ، وما شاهد من مأس وعبادات وتشريد وتقتيل : وبأسف للعداء الذي حدث بين ابناء الوطن الواحد ، وما دبّرتة السياسة الغاشمة : سياسة الغدر والانتقام . فزجته في أتون من نار ، جعلت ابناءه يتطاحنون ويتدابحون ولا يعرفون معنى هذا العداء والخلاف .

وكانت آخر ايامه كشمس قرب نورها من المغيب : فالكسوف : فتقدم مراراً من الأسرار الالهية طالباً المغفرة والرضوان والندامة بقلب سميتي : وكان جاره الخوري يولس حنينه يقوم بواجباته الدينية المفروضة في داره : وكان يطلب اليه في ساعاته الأخيرة ان لا يجعلوا للموت أهمية ، وان لا ينعوا أحداً من الخارج ، خوفاً من المشاكل ، كما كان يطلب من امه العذراء مريم ان

(١) هو المأسوف على شابهه وبطلته الذي لاقى حتفه اثناء مطاردة المضربين في البقاع ودفن في مجدل عتجر وهو في قه العبا (راسع ترجمته في هذه التبعة صفحة ١٧٧) .

تموت ويدفن في يوم ماطر : فاستجابت العناية طلبه ومات في اول آذار سنة ١٨٩٥ الساعة الثانية عريية وكان يوماً مشهوداً حطت فيه السيول بغزارة : فاكنت الأرض بالثلوج : فحملوه على الأكتف الى كنيسة القديسة نقلا الرعائية وسط العواصف والارياح والمطر بالتدب واخذاء وقد امتلأت الكنيسة بالجواهر الغنيرة التي شاءت ان تعرب عن أسننها الشديد . وصلى على جثاته رهط من لثيف الاكلير وس الماروني المرقر وبعد الصلاة تبارى المرهبون في تعداد مآثره ونفضائه وغيب الثرى مأسوفاً على بطولته ومآثره .

وقد وقعت في اثناء المآثم حادثة مؤسفة : سببها ان بعض الجيران أبا مناداة التقيد بكلمة « ياسيدي » كما كان مصطلح تلك الأيام : فهاجمهم بعض المشوسين من شبان بكاسين وشاباتها : وطردوهم بعد ان اشتبكوا بمركبة دامية . وكانت السلطة قد تبلفت أمر هذد الحادثة المكدره : فجهزت جيشها الى بكاسين بقيادة ملحم بك ابو شقرا (١٨٤٥-١٩٠٤) واثقت القبض على كثيرين من الفريقين . نذكر من بكاسين : يوسف راشد ناميف غانم^(١) وسليم راشد عطيه وملحم نمر الراهب واسكندر خليل قزحيا مطر ومارون ابراهيم الخوري وبولس جوان يونس ويوسف شاهين بطرس نصر وحيب عبدالله نصر وأوقنوهم في البرامية .

ويظهر ان الدكتور شاكر الخوري استاء من هذا العمل بين بلدين متحابين تجسها رابطة الإلفة والجوار : فعمد الى ازالة سوء انتظام وتصفية القضية : وقام بمسعى مشكور مع نعوم باشا متصرف لبنان للانفراج عن الموقوفين من الطرفين كذلك بعث نجل التقيد . ابراهيم ابو سمرا غانم رسالة من مصر الى نعوم باشا يلتبس بها الرحمة والرأفة فتكللت مساعيها بالخير .

وانفق يوم وفاة ابو سمرا غانم ان تزفي رجل من اولئك الجيران : فأثخنوا جسمه بالجراح بعد وفاته : وادعوا ان اهالي بكاسين قتلوه وقدموا بذلك شكوى ولكن اهالي بكاسين تنصلوا من تلك التهمة : وثبتت براءتهم بعد الكشف الحسي الذي اجراه الأطباء : وبمقدرة ونباهة الدكتور شاكر الخوري ثبت ان الميت كان طبيعياً بعد فحص الامعاء .

وللحال أمر نعوم باشا : بتوقيف فريق كبير من المدعين لأن الكشف اثبت ان الرجل طعن بالمدي بعد وفاته : ولولا حكمة العقلاء لاستنحل الشر على تلك الحكمة التي أعادت المياه الى مجاريها : ودفنت تلك الضغائن والاحقاد : الى غير رجعة والحمد لله .

(١) كان هؤلاء الشبان من المنابر الأشداء .

وفي ما يلي نص كلمة التأبين التي القاها المعلم جادالله حينه في باحة
كنيسة القديسة نقلا في بكاسين في ماتم المرحوم ابو سمر غانم .

أهاذا المسجى كان بالأمس قسورا
فأبالنا يا ويحنا بعد فتكه
مهاباً ترأع الأسد منه وترعد
نراه يعتر بالثرى ويوسد

أما هذا الذي نراه بيننا فاقد الحراك ، عادم الحس والإدراك . هو ذلك
البطل المغوار والأسد الكرار الذي سار صيته في الأمصار ، واشتهرت شجاعته
اشتهار الشمس في رابعة النهار ، أما هذا الذي تغتت به الركبان في كل واد ،
وترطبت بذكراه الألسن في كل ناد ، أليس هذا صاحب السيف الصقيل
والرمح الطويل والشيخ الفاضل الجليل مشيد الفخار والمكارم والنفارس الظافر
الغانم ابو سمر غانم آغا طيب الله نراه وجعل الجنة مأواه ، أجل انه الشيخ الذي
ذكرت ، والمولى الذي إليه أشرت : دعاه داعي الردى ، فلي جميعاً واقتادة
الله اليه لتمام الموت فانقاد مطيعاً ، لم يزهب حول ساعة تقشعر منها الأبدان ،
ولا ارتاع بنفارقة الأهل والأوطان بل احتسى كأس الموت خاشعاً مسروراً
ومضى عنا ليلته محمداً مشكوراً .

فيا ايها الشهم الباسل والنقيد الراحل : كنت للوطنية نصيراً ، وللتصراية
ظهيراً ، كنت للنفضيلة إماماً وعلى المناخر مقداماً ، كنت للخير سنداً وللمكارم
عضداً فلتبكيك الأوطان ، انك ألبستها فخاراً ، ولتندبك المكرومات : انك
كنت لها شعاراً : تبيكيك السيف يوم قراع الكتائب ، وترثيك الصافنات
عند ازدحام المواكب : تبيكيك باربها : وتندبك الانسانية يا من تقانيت
بجبا : ببيكيك الجود يا حاتم ، ويتوخ عليك المجد يا قيس بن عاصم : لقد
عشت شريفاً فاضلاً ومتم كرمياً مبعجلاً : عشت اخا بسالة وشهامة : ومتم
حليف سؤدد وكرامة ، فوحي من اجمع الوطن فيك وأبكي عين المحامد عليك
اتنا لا نتأ نسح عليك العبرات ، ونعدد لك المنائب والصفات : الى ان
يجمعنا وياك ميد الحياة ومحبي الرفات .

لئن غالت الأيام شخصك واعتدي
لكم شرف يسمو وفخر موثل
عليك الردى فالمجد ليس يُقال
يُخلد ما كرت دهور واجيال

طبع تاريخ أبي سمرا غانم

وعرفت من المعمرين اصحاب المعرفة الصحيحة، ان ابناء ابو سمرا غانم، تعاونوا على جمع تاريخ والدهم، الخافل بالماثر في تلك الحقبة المظلمة : وكان البعض من المواطنين بذلوا جهدهم : حقدًا وحسدًا في تحويلهم عمًا عزموا عليه . فأبت مروءة الأبناء وبرهم بأبيهم الجليل الطيب الاثر : الا ان يتخذوا رغبتهم . ولم يلبثوا ان حققوها : وصحیح ان تاريخ ابو سمرا جاء ناقصاً وغير ثبت في بعض المواضع : ولكن عمل الأبناء (على علته) مشكور مرور يسجل لهم بناء الذهب .

مختصر باشا

يمنع تداول كتاب أبي سمرا غانم بموجب أمره (١ المين في ما يلي :

بلغنا بانه صار طبع كتاب يدعى ابو سمرة غانم وجار توزيعه : وحيث به عبارات مضرّة لا يجوز نشرها فيلزم ان تسرعوا بمنع انتشاره داخل المركز وضبط ما توزع منه وتوديعة لطرفنا مع التحقيق على مؤلف هذا الكتاب وبأبي واسطة صار ادخاله للجبل وافادتنا موضعاً ، لأجله حررت هذه الشقة .
٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٤ و ٥ مايس سنة ١٣٢٢

مختصر

الوثائق

يستدل من الوثائق التي احتفظ بها ان ابناء ابو سمرا ، سليمان ويوسف وخليل ، هم الذين درتوا معلومات دقيقة صحيحة عن سيرة والدهم : وبعد وفاة اقدمهم « خليل » تفرّد بتدوين تلك المعلومات ، الأب سليمان ويوسف ، ثم رفعها الى شقيقتهما ابراهيم وكان يوشد يعلم في مصر : ليحسن ترتيبها وعرضها على احد المؤرخين ونشرها هناك : بدليل ما جاء في رسالة ابراهيم الى أخيه يوسف في اثناء وجوده في مصر سنة ١٨٩٥ اذ يقول :

زرت جرجي زيدان مدير مجلة الهلال ، فأخبرني ان رجلاً من الطائفة الاسلامية من الاسكندرية ، يرغب في نشر تاريخ والدنا ابي سمرا غانم ، ويطلب معلومات وافية عنه : ثم يمضي في القول : انني سأعرض الكتاب على صديقي الشيخ يوسف الخازن ليبدى رأيه فيه .

ويقول يوسف في اوراقه المخطوطة : (عند رسامة اخي سليمان (١٨٨٢)

(١) نقلًا عن سجل قيد اوامر دولة متصرف جبل لبنان المشير المعظم ميرالاي عاكر جيل لبنان صفحة ١١٢ المحفوظ في مكتب ملاكات قوى الامن .

صوّرت والدي عند خورشيد كوفّا ثم عند نذوره الاخيرة (١٨٨٦) صوّره الأب سولمان اليسوعي منطياً صهوة جواده مع ابن عمه رزق الله نعمه غانم ، وفي سنة ١٨٩٠ في شهر ايلول ذهب المصور ملكونيان الى بكاسين وصوّر والدي والعائلة وفي سنة ١٨٩١ ذهب المصور حبيب سرور الى بكاسين وأخذ رسم والدي وصوّره تصويراً يدوياً .

ثم يستطرد يوسف في رسالته الى أخيه ابراهيم . تلقيت كتاباً مطبوعاً باللغة الفرنسية من عبدالله شهدان الخوري (المطران فيما بعد) عن باريس مؤلفه طلياني " يتكلم عن ابي سمرا وهو في شبابه .

مختارات من اقوال السحنه في الكتاب

على اثر صدور الكتاب تيارت الجرائد على اختلاف نزعاتها وميولها على نقده وتقريره نذكر منها الجرائد الآتية :

قالت جريدة « الاحرام »

ابو سمرا غانم

هو البطل اللبناني الشهير جد اسرة غانم الكريمة في جبل لبنان وصاحب القدح المملّى بين رجاله بل الرجل الذي يحدّث الشيوخ الأولاد والأحفاد عن معاركه وحروبه وبنائاته وانتصاراته فاذا ذكرت تاريخ ابو سمرا فكأنما تذكر تاريخ لبنان ، ولقد رحل هذا البطل منذ زمن ولم يخطر في خاطر لبناني ان يضع تاريخه ويدون حوادثه ، فترى الفتى اللبناني يعرف ما فعله اهل البأس في فرنسا وانكلترا او غيرها ويجهل تواريخ رجاله المشهورين ، الا ان حضرة للكاتب الأديب خليل همام انندي فائز رأى وهو في هذا القطر ما كان يجب على المقيم في لبنان ان يقدم عليه ، عليه ، فألّف تاريخ ابي سمرا وبوّبه تيوباً حسناً جيلاً وكبه بعبارة جزلة خالية من التعنيد قريبة من الافهام ، وضمنه جميع وقائع الرجل وحوادث اخرى لبنانية لا توجد في مصنف آخر ، فجاء جامعاً بين فوائد التاريخ ولذة الروايات والتقصص بعيداً عن مواطن الملل والمغلاة بل ربما ماك فيه باللائمة على قومه وصحبه في غالب الاحيان ثم ختمه بكتب التعازي التي وردت على اثر وفاة الرجل وما جادت به قرائح عدد من الكتاب والشعراء مع نبذة في نسب آل غانم الكرام وفي وصف بكاسين مستقط رأس صاحب الترجمة .

(١) هو المتروخ (سيزار فهاركاني) واضع كتاب (القسطنطينية ومصر) راجع كتاب ابو سمرا

وجملة القول ان هذا الكتاب يستحق ان يكون من اثنى الكتب في نظر القراء ولا سيما اللبنانيين فنحثهم على مطالعة واجتناء ما فيه فوائد التوائد .
وقالت جريدة الجوائب المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٠٦ ما يلي :

لم يقدم مؤرخ سوري على لم حوادث الديار السورية وضبطها منذ احوام فسطاً صحيحاً كاملاً بحيث يعرف منه حقيقة ما قر من الحوادث والوقائع التاريخية على الديار السورية عادة ولبنان خاصة كمثلما عني بضبطه حضرة مؤلف التاريخ الذي وضعه تحت عنوان ابو سمر غانم : وهو بالحقيقة تاريخ لوقائع الحروب والثورات التي حدثت منذ سبعين سنة في تلك البلاد اي منذ توجه ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا جد العائلة الخديوية للفتح في تلك البلاد . فاندماج سلسلة تلك الحوادث جاءت مضبوطة طبعاً صحيحاً في هذا المؤلف بحيث قد يرى منه القارئ وصف حقيقة كل واقعة من تلك الوقائع . وقد كان لأبي سمر غانم يد طويل في تلك الحوادث وهو بطل هذه الرواية التي عني المؤلف بجمعها واننا نلفت في هذه المناسبة الانظار لمطالعة تاريخ ذلك البطل الذي هو من اشهر ابطال لبنان والذي تدلنا على شهرته اعماله وسمو مآثره ما نراه في احفاده واولاده من جلائل الاعمال ومكارم الأخلاق وعلو المكانة بين الاسرات الشريفة في الديار الشرقية .
وبالحقيقة ان هذا المؤلف هو سفر جليل مفيد لمطالعه ، نحث جمهور الأدباء على اقتنائه ونثني ثناءً جليلاً على واضعه .
وقالت جريدة الصواب التي كانت تصدر في الريردي جانير و البرازيل ما يلي :

ابو سمر غانم

أهدي الينا نسخة من تأليف «ابو سمر غانم او البطل اللبناني» نشره بالطبع خليل افندي همام فائز مضمناً اياه فصلاً عن ترجمة البطل اللبناني ونتاجاً من تاريخ الاضطرابات التي جعلت لبنان قبل سنة ١٨٦٠ وفي غضون مرهاً تتمثل عليه ادوار العداة المذهبي مع ما يسبقها من بطولة بعض الافراد كأبي سمر البكاسيني وفي الرواية كثير من الايضاحات عن حوادث لم يقف عليها سوى القليلين ومن جملتهم بطل الرواية .

والكتاب برمه جدير بمطالعة كل من كان مشغفاً بتاريخ لبنان وسير ابطاله مدة تولي الأمير بشير الكبير احكامه الى حين جرت فيه تلك المعمة الستينية التي جنت على لبنان نظاماً لا يزال ممتعاً به حتى الآن .

وقالت جريدة الافكار التي تصدر في سان باولو البرازيل لصاحبها الدكتور سعيد ابر جمرأ قالت :

آثار ادبية

ابو سمرا غانم

اهدي الينا كتاب اسمه ، ابو سمرا غانم « او البطل اللبناني » تأليف خليل افندي همام فائز ، يبحث فيه عن سيرة ذلك الرجل الشهير وعن الحوادث اللبنانية السورية المتعلقة به والتي لها اكبر شأن عندنا لانها تذكرنا باخروب الوطنية في سنتي ١٨٤١ و ١٨٤٥ وفي سنة ١٨٦٠ ايضاً كما انها تذكرنا بالأمير بشير الكبير وبأحمد باشا الجزائر ومحمد علي باشا وغيرهم من رجال ذلك العصر . تصفحنا الكتاب كله ، نهار الأحد الثامن بشوق ولذة . بشوق لأننا كنا قد سمعنا عنه قبلاً وبلذة لأنه يبحث عن حوادث وطنية : فشكرنا للمؤلف غيرته وحمته في جمع هذه الحقائق ونشرها كما اننا شكرنا له نزاهته ورضانته في تدوين تلك الحوادث المشؤومة ، سوى اننا آخذنا عليه ذكره اموراً طائفية مراراً عديدة كما أننا آخذناه على تدوين بعض الحرافات التي كان أسلافنا يعتقدون بها كأنها جزء جوهري من الايمان ، وهو اي المؤلف يكتب الآن لابناء القرن العشرين قرن التنوير والحرية . ويا حبذا لو انه اكثر من التحري والتروي بشأن طريقة نجاة ابي سمرا من أسر بدرخان بك الكردي فرجال الحرب الاشداء . كبطلنا العتيد بأنفون الكذب بكل انواعه ، وسباق القصة يدل على عنف بدرخان بك عن بطلنا لأنه مسيحي عربي وليس لأنه قال له ما قال مما هو غير صحيح ، وبالاجمال يقال ان هذا الكتاب نفيس في بابه ويجدر بكل سوري الاطلاع عليه .

اقتراح لاقامة نصب تاريخي لأبي سمرا غانم

كان بعض الوطنيين التخلصين في الوطن والمهجر ، قد دفعهم الحماس الى إقامة تمثال لأبي سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين وأبدوا هذه الرغبة على صفحات الجرائد : وطلبوا تنظيم لجان لهذه الغاية ، في سبيل تكريم بطل شهير خدم الوطن خدمات جليلة .

إلا ان هذا الحماس لم يلبث ان انطفأت جذوته لتثعب الآراء والحاجة الى المال .

وقد نشرت في ذلك الوقت كلمة في جريدة « النهار » البيروتية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ آب سنة ١٩٣٧ دعوت بها كرام المواطنين الى استجابة الدعوة هذا نصها :

نشال لابي سمرا غانم

قام فريق كبير من اهالي بكاسين : في الوطن والمهجر بالسعي لإقامة نصب تاريخي للبطل اللبناني المرحوم أبو سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين . وقد أقبل البكاسينيون في جميع الأقطار على مناصرة المشروع ، ولا بدع اذا لاقت هذه الفكرة رواجاً : لأن سيرة حياة البطل اللبناني ابي سمرا غانم حافلة بالملأثر والنضال المشكورة ، وقد أدى لوطنه أجل الخدمات في حقلي السياسة والاجتماع .

وقد امتاز البطل ابو سمرا بين الذين ثاروا على الظلم ، وانتصروا للحق : والعدالة . بالمروءة العربية والأنفة والسخاء ، ولهذا ظل اسمه مقروناً بهذه الصفات المتنازة .

فعسى ان يمتحن البكاسينيون هذا المشروع الجليل اعترافاً بخدمات رجل أدى لبلاده وأمة أجل الخدمات .

اعادة طبع الكتاب

وكانت نسخ الكتاب . الحاوية تاريخ البطل ابو سمرا ، قد نفذت من السوق او كادت : ومعظم الأدباء والمناصرين كانوا قد الحوا على حنيدته الآتية بولين وشجعوها على إعادة طبعه : وهم يتولون تصريفه ، ليتسنى للجيل الطالع . الوقوف على تاريخ ابطاله : وسير رجاله . فعهدت الى الأديب الكبير الاستاذ لحد خاطر في اعادة النظر في الكتاب . والوقوف على تصحيح مسوداته وبلاستاذ لحد خاطر أبحاث تاريخية قيّمة : ومقالات رصينة ، وتاريخه الصحفي حافل بالمكرمات .

فقبل المهنة بكل طيبة خاطر . وانصرف الى اعادة النظر في التاريخة وتصويب بعض أخطائه ، والتعليق على بعض مندرجاته : ولكن الاسراع في طبعه وتصريفه : لم يمكنه حتى من القيام بتصحيح بعض مسوداته : ولا سيما في القسم الأخير منه : وهكذا بقيت فيه بعض اغلاط مطبعية شوهت محاسنه . وقد اتصل بي ان الاستاذ لحد خاطر : كان ينوي ايضاً : وضع نبذة تاريخية عن بكاسين وذكر التواريخ من رجالها عبر العصور : مع اضافة بعض الرسوم التي تريد في تجميل الكتاب وتكميله : ولكن الرغبة في الایجاز والافلال من النفقة ما أمكن : حالاً دون ذلك . وحرّم الكتاب عدة فوائد : فضلاً عما ترك فيه من الأغلاط ما ترك : على ان ما أعاض علينا ذلك النقص تلك الحواشي الثمينة الدقيقة التي علقها الاستاذ على بعض الحوادث الدفينة : فسد بها فراغاً في افق التاريخ حقيقاً بالمنة والتقدير .

رسائل من والى الأب سليمان غانم اليسوعي
رسالة من الاستاذ سعيد (الشرتوني) الى الأب سليمان غانم
٧ ك ٢ سنة ١٨٨٥

ايها الأب الجليل الفاضل

قد اطلمت على كتاب منك الى شقيقك المحب يوسف غانم وتنتمت منه راحة لطفك وظرفك : فتذكرت حينئذ ايام التنزه التي كانت تعيد لنا ايام بغداد في عهد ظرفائها ولطفائها وايام علمائها وادبائها وذلك بلطف ما كنا نسمعه من نكات الأدب واقاين الفكاهة مما كان يتناثر من فمك الكريم . ولما رأيت اسمي مدوناً فيه أبقتُ باني أكين ان شاء الله من المنتخبين للمجد جاعلاً رضاك دليل ذلك .

ان البلاد اللبنانية اصبحت اليوم ساحة قال وقيل ومجرد عوالي الأبطال السياسيين ممن ألقوا بيع البلاد برمتها بمصلحة لهم يسيرة - نحن نحارب الكفار التعلين مشتغلين بحكم الضرورة بعض الاشتغال عن الكافرين بالقوة ؛ اي اولئك الذين يدون اكنفهم لقبض المال من المعتدين والمبطلين ليتمكنوا من رقاب اهل السلامة والحق : فالله اسأل ان يقيض لي سفرًا الى بلاد بعيدة اصرف فيها سنة او نصف سنة اتفرغ فيها لنشر مقالات طولال في انخفاض قدر المروءة والشرف في الطباع الشرقية ؛ ولعلي اكتبه في هذه البلاد وأبقيه في طي الكتمان الى ان يتاح لظهوره فرصة - ان احوالي بدعائك حسنة وان رأيتك بغير فيدا ختام .

سعيد

رسالة من الأب سليمان غانم الى شقيقه يوسف وإبراهيم

عني دير سيدة قلعة فليس في منجز « عكار » في ١٤ ك ٢ سنة ١٩٠٦

اخوتي الشقيقين العزيزين دمتما بسلام الرب

قبلت بالشكر تهانئكما وتهاني مريم وهنريات بالعام الجديد صانكم المولى فيا من جميع الشرور الروحية والجسدية وأنعم عليكم بكل خير وتوفيق : ثم اني واجعت ما ارسلتاه لي من قصة الوالد وعن لي الملاحظات التالية :

١ - في الوجه ٣٩ يقال ان الموارنة والدروز تحالفوا ضد المصريين في كنيسة انطلياس وكتبوا الى سائر الأقاليم :

وفي الوجه ٤٠ تضع صورة المحالفة وفيها يُقام الشيخ فرنسيس بن حنا هيكل الخازن من غوسطا شيخاً على الدروز . وتاريخ ذلك ٨ ربيع آخر ١٢٥٦ او ٧ حزيران سنة ١٨٤٠ ولا يوجد بين المتحالفتين اسم امير او شيخ او شخص ممتاز ، بل نصارى ومتاوله واسلام بوجه العموم وجمهور الدروز في جبل لبنان؛

ثم في الوجه ٤٤ يُقال ان أهالي دير القصر كانوا اول الثائرين ثم ابر سمرا في الوجه ٥٤ بعد تسليم الدرروز ما زال يُشير اهالي ساحل بيروت . في شهر نيسان ! وهذا كله غير ممكن . أما ان الثورة كانت بعد حزيران ، واما ان اجتماع انطلياس هذا لا أساس له . أو لم يتم في حزيران او صار في اواخر الثورة . فعليك بمراجعة الكتب لتعرف زمان بدء الثورة . وان بدأت في الحقيقة في الربيع يكون اجتماع انطلياس لا أساس له أو لا يُعاب به . فان كان حقيقياً كان ذكره أخبار الأعيان لأهميته . ثم الذي يجعلني ان ارتاب به هو ان للدرروز امراء ومشايخ فكيف هؤلاء انفقوا على تعيين الشيخ فرنسيس الخازن شيخاً عليهم كلهم . من هو يا ترى هذا الشيخ ؟

أهو الشيخ فرنسيس ابر نادر انذي كان يلقب نفسه بسرمدار عساكر النصارى . وجه ٤٧ ؟ فان كان هو هو نفسة ، لم يلقب ذاته بسرمدار النصارى فقط إن كان كهل لبنان (من دروز واسلام ومتأولة) اختاروه شيخاً عليهم ؟ ثم ما صنع من المهتم في قيادة اللبانيين ؟^(١) وان كان غيره . فاذا ظهر منه في ذلك الوقت ، واي دروز حاربت تحت رايته ؟ ولعل الشيخ فرنسيس اجتمع في حزيران مع بعض دروز المتن في انطلياس في اواسط الثورة وكتب ما كتب اليه - وكل ذلك يطلب تدقيقاً في تاريخ الثورة وعمد الاعتماد على اجتماع انطلياس المذكور: لعل اجتماع انطلياس جرى ، لما ابر سمرا وضع مائة محافظ^(٢) (وجه ٤٤ و ٥٥) ثم ان العبارة وصلت في اوائل ايلول ، وكان ابر سمرا اختفى في قرحيا وخلافه اكثر من شهر وبقي في بشري مدة قبل وصول العمارة ، فان كانت الثورة بدأت في حزيران . فأبى متى انتهت ، فان قلنا انه سكن بشري في اول ايلول وجاء قرحيا في اول آب وهرب الى عكار والضنيه وخلافيا في تموز ، فيكتفي حزيران (من نصفه) بخاربة المهجرين وسرد الحوادث في بيروت وطرابلس ! وهذا غير ممكن .. ولذا يجب اصلاح ذلك اما في المقدمة واما في الأخير . لئلا يبرأ بك أحد المدققين : واطلب في الكتاب ان يرسلوا اليك افادات جديدة او اصلاحات . لتكون الطبعة الثانية أكل واضبط . ثم ان اردت ان تبقي في اول الكتاب تمهيداً لا يخلو من فائدة ، فابق ما يظن ذكره من تاريخ او وصف . فقل عن بكاسين انها كانت من املاك النمرسان . ثم تناولت ثم النصارى . مع ذكر موقعها الجغرافي وسناتها وذكاء أهلها تاركاً

(١) في الوجه ٥٤ لدى تفرق رؤساء الثورة لا ذكر للشيخ فرنسيس . ولا ذكر في الوجه

٥٨ و ٥٩ .

(٢) اي مائة نفر من الجند الذين رزقهم ابر سمرا للصحافة في انطلياس ونهر الكلب وبيوتيه .

للاخير معنى اسمها وتنتقل مكانها واسماء من اشتهر فيها .
(كان المعلم يوسف حرفوش يذكّرني باحد انسابه الشجعان الذي كان يرافقه أبي فسله عن اسمه وفعاله) .

ويحسن في التمهيد ان تذكر نسب ابي سمراء على هذه الصورة :
هو ابو سمرا بن خيرالله بن ابي سمرا بن يوسف بن ناصر بن علوان ابن غانم بن خليل بن ابراهيم بن سرجيس بن جرجس بن موسى ابن المقدم سعادة اللحندي الملقب بغانم لفوزة .. الخ (القصة) ثم قصة سوسان .
ثم قصة غانم ابي علوان مع الأمير فخر الدين (لما استلمت ادارة البشير طبع في السنة الأولى على ظني مقتل الأمير فخر الدين مسيحياً في الاستانة فعلى يوسف بالمراجعة) ثم اذكر قصة شجرة شالوف جزين^(١) التي كان يحب المرحوم اخبارنا عنها : اما كنادرة تاريخية او فكاهية . وابق للملحق سائر السلسلة الغانمية ما لم تستحسن في المقدمة ذكر من نبغ منهم كنادرة تاريخية : وفي برنامج اخوية مار مارون ذكر الحبيس حنايا وجه ٢٥٤ ثم ان يوسف كان طلب مني للمعلم يوسف حرفوش بعض عبارات وامثال دارجة : فجمعت له منها شيئاً سأرسله لدى الفرصة . وان اراد الأب شيخو ان يطلع عليها فلا بأس .
ودتم سالمين في الرب .
اخوكم

اليسوعي

صح : وماذا يضر لو وضع ابراهيم اسمه في صدر الكتاب وصرح بان معظم الحوادث سمعها من ابيه المرحوم فيكون للكتاب ثقة عظيمة .

رسالة من الأب سليمان غانم اليسوعي من دمشق الى اخيه يوسف مؤرخة في ١٩٢٦/١/٥

كلانا نتقدم في العمر والرجاء ان نتقدم في محبة وخدمة رب الحياة والموت ويجب ان كلاً منا يدعو للاخر بمزيد النشاط في التقوى وممارسة افعال الفضائل والاعمال الروحية لئلا يدعونا سيدنا عبداً بطالين .

(١) حدثني المغفور له الميرسيور يوسف رزق الجزيني قال :

كنا هناك على شفير شلال جزين شجرة بطم ، تنده الاغصان : ذابحة أصموا في الأرض : وكان مفسر الشيعة يتشاورون في ظلالها وهم جلوس على مقاعد طيبة اطعموا في جذعها : وفي ذات يوم شجر خلاف بينهم : فدفن رجل منهم في ليلة ليلاء الى ذلك المكان وأعمل المنشر في جذع الشجرة بحيث ترك بعض ذلك الجذع قائماً يحمل الشجرة ، حتى اذا حان وقت جلوسهم واشتكل عددهم أحدث ذلك ثقلاً على الجذع ، فهوت بهم الشجرة الى أعماق ذلك الشفير اثارها فأتوا جميعاً : وأحدث ذلك ألكاً وحزناً في قلوب رجال الشيعة الذين ما برحوا حتى اليوم يذكرون ذلك الحادث الثوم ، حتى اذا قدم منهم قادم الى جزين قرأ الفناحة على أرواح اولئك الرجال .
ج . ن

اني اشكر الله على ما انعم علينا من النعم والمراحم مدة حياتنا واطلب من
عنايته الأبرية ان يقودنا يوماً الى التمتع بمشاهدته في مجده باستحقاقات يسوع
مخلصنا وبشاعة مريم اسنا ويوسف سميك محامينا ، كل عام واتم بخير :
صل لأجل اخيك
س. غ.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبذة يشكره على عنايته
وسعيه لإقامة تمثال لوالده ابي سمرا غانم .

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٥

سيدي الأديب الناضل

قرأت كتابك بسرور وشكرتك على البيتين اللذين زينت بهما رسبي ،
واستحنت عملك وطلب المهاجرين اليكاسيين ، فبارك الله بهمتهم وابلغكم
الى غايتكم وبنيتكم وجزاكم على اتعابكم ، وان شاء الله بعد ايام سأجيبك
على مسائلك ودمت سالماً .

س. غ.

ر. ي.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبذة

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٨

سيدي

وعدتكم بالرد على مطالبتك الأربعة ، لكي لم اعدك بكشف الخبايا
وازاحة الستار ، وبعد البحث والتنقيب أجيبك :

اني وان كنت بين اليكاسيين المعمرين لا ازال ممن يجول تاريخ بلده
وأمرها واخبارها لقله إقامتي فيها ، لما بلغت سن التمييز وضعت في بيت قريب
من بيتنا ، اتعلم القراءة العربية والسريانية وكنت أرسل في الصيف الى جزين ،
ومن هناك حريت الى دير القصر ثم الى غزير ولم أرجع الى بكاسين الا في ايام
العطلة المدرسية مرتين او ثلاثاً مدة شهرين ، وكذلك لم ازر وطني الا مرتين
أو ثلاث مرات بعد رجوعي من فرنسا ، وبعد ميامتي كاهناً لم أمكث فيه الا
أياماً قليلة ، وخطر حينئذ على بالي ان اسأل والدي ان يسرد لي حوادث حياته
وما جرى له من وقائع وفتال ، فكنت ادونها باللغة العامية كما كان ينطق بها ،
ووكلت الى اخوتي ان ينهوا ما سرت به ودفعت كل ذلك لأخي ابراهيم ، وبعد
مدة ظهر الكتاب مع بعض زيادات .

وبعد هذه المقدمة أجيب على السؤال الاول في أي يوم ولد ، لا اعلم
في سنة ولادة أبي ولا بحقيقة اتماهته الى سعاده اللخندي ولا بأبي علوان غانم ،

فان لم يذكرها كاتب يعتمد على قوله : تكون من الاشاعات التي يذكرها المؤرخ دون لزوم لتصديقه او تكذيبه ، ومع ذلك فالشائع عند بني غانم ، ان اصلهم من لحفد ، وكان المرحوم الخوري يعقوب ^{١١} (غانم) من هذا الرأي وأحب ان اعرف ، هل ترك شيئاً عن الأسرة في كتاباته ؟ وقيل لي ان بني غانم المشتتين في نواحي لبنان يرتأون هذا الرأي فيمكن مباحثتهم .

وأجيب على الثاني : ان دفاتر المعمودية وغيرها حرقت سنة حركة الستين ولم يعد احد يمتق سنة ويوم ولادتي ، فقيل لي ان عرس والدي كان في مرفع الميلاد : وفي ذلك اليوم كانت وفاة أحد كهنة البلدة (واظنه المرحوم الخوري يوسف أبو حرفوش) فمن معرفة يوم سنة وفاته ، تعرف سنة زواج والدي : فان كان سنة ١٨٤٨ فان احد المرافع في مرفع الميلاد تلك السنة تاريخه ١٠ كانون الاول ويتأخر ميلادي الى تسعة اشهر على الأقل اي الى السنة ١٨٤٩ . لكنني تأكدت وتعرفون ذلك من اخوتي أدما التي سمعته من الوالدة ، ان ميلادي متأخر عن المعاد بأشهر .

وبما اني كتلميذ ووطني وراهب ، كنت مضطراً لأقدم للمدرسة والرهبانية والحكومة تاريخ ميلادي فأشاروا عليّ ان اتيد ذلك في ١٠ ك سنة ١٨٤٩ اي بعد زواج أبي بتسعة أشهر وذلك على وجه الحدث واثخمين .

وكنت اود ان تفيدوني عن الكتاب القديم الذي يجعل ولادتي في نيسان لأن في معرفة مولده وسنة تأليفه فائدة ، وامر قوله ان عمادي كان في عيد القديس روفائيل فتمه نظر : لأنني لا اجد ذكراً عند الموارنة لهذا القديس : ولأنني سميت روفائيل في الكنيسة لأن عرابي كان اسمه روفائيل البستاني : وقد رافق سيادة المطران عبدالله (البستاني) معمدي الى بكاميرين .

تابع السؤال الثاني : اما اخي خليل فتوفي في بيروت في مستشفى راهبات اخبة : وكان من عملة المطبعة الكاثوليكية . فالخير الصحيح عن يوم وفاته تجدونه في دفاتر هذين المحليين : فعلى ابراهيم اخي التحقيق .

(١) كنت الخوراسقف يعقوب غانم طيب الله ثراه من كبار رجال الشرع والقانون ومن أئمة العلماء الأعلام والمحققين المصلحين ، متمسكاً في أصول الشريعة الاسلامي والموسوي : أتى حياته في التدريس والبحث والتنقيب وجمع المخطوطات والآثار ، وقد تولى النيابة الأسقفية على عكا والجليل ، فرفع شأن طائفته وبلاده بما أسداه لها من خدمات جليلة .

وكان رحمه الله منيب الطلعة . وقوراً ، رخصياً متوهماً ، فصح العبارة ، ناصح البيان ، عميق التفكير ، زافع المعنى متين المبنى ، عذب الحديث ، وله مساجلات أدبية وفلسفية مع أساطين رجال العلم والأدب ، ومجادلات دينية مع أسفار اليهود ومؤلفات تاريخية وشعرية لمبت بها يد الفسايح ، وقد نشرت ترجمته في جريدة « البشير » الغراء في العدد ٦٠٠٩ تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ .

- ٣ - لا اعرف شيئاً عن ديب (ابن عمته) .
- ٤ - افدتكم اني قليل المعرفة عن بكاسين واسرها وانا في دمشق من سنة ١٨٩٢ لم اقرأ شيئاً عن تاريخها : فاعذروا تقصيري بل عدم مقدرتي على افادتكم .
- حريكم المولى وأطال في ايامكم
س. غانم
ر. ي.

الذمة

انني لم اتوخ من نشر هذه المعلومات التاريخية سبب التصويب في سبيل الحقيقة . فالتسرع في الشؤون التاريخية قبل تدقيقها وتمحيصها ومقارنتها مشرّ بالتاريخ . وبعين هم موضوع التاريخ : ومحمد الله على ان في لبنان اليوم علماء اعلاماً « يعربلون » في دراساتهم التاريخية ، وقد دققوا في أحداثنا وأبجادنا وحاولوا . ويحاولون : ازالة الالئاس في بعض الأمور كان يكتنفها الغموض . ان الأمم الراقية تدفع بابنائها الى تدوين اخبارها لئلا يدثرها الزمن ويدفنها النسيان . وتخلو بهم الى اظهارها الى عالم النور : حرصاً عليها من النسيان . فالأمة التي لا تاريخ لها ، لا قيمة لها ولا وزن .

أكرر : ان غايتي في نشر هذه الوثائق تصويب اخطاء في تاريخ بطل لبنان شوق مجده بمجد حسامه . ونوع في محال البطلية : ونخدم لبنان خدمات جلي هي في جملة الخدمات الوطنية التي حثقنا مناضلينا وشهداؤنا وبطلاننا والتي ننعم من ورائها بهذا الاستقلال الخيد في ظل الكرامة والخير .

وحسي هذه الغاية !

رحمه الله عديد ما له على هذا الوطن الحبيب من مروءات ومبررات وحسنات .